@ 239 @ (^ فلما أثقلت دعوا ا ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين (189) فلما آتاهما) * * * * وقت الولادة (^ دعوا ا ربهما) . .

وفي القصة : أن إبليس جاء إلى حواء حين حبلت ، وقال لها : أتدرين ما في بطنك ؟ قالت : لا . فقال : لعله بهيمة ، وإني أخشى أن تكون لها قرنان تشق بهما بطنك ؛ فخافت حواء ، وجلست حزينة ، ثم عاد إليها اللعين ، وقال : أتريدين أن أدعو ا تعالى حتى يجعله إنسانا متكلما ؟ قالت : نعم . إني قد وسوست إليكما مرة فأطيعاني حتى أدعو ، فقالت : ماذا نصنع ؟ قال اللعين : إذا ولدت تسميه عبد الحارث - وكان اسم إبليس من قبل الحارث - فذكرت ذلك لآدم ، فتوافقا على ذلك ، فلما ولدت سمياه عبد الحارث ، وقيل : إنها ولدت مرة فسمياه عبد ا فمات ، ثم ولدت ولد آخر فسمياه عبد ا فمات ، فجاء اللعين ، وقال : أما علمتما أن ا تعالى لا يدع عبده عندكما ، فإذا ولدت ولدا فسميه عبد الحارث ، حتى يحيا ، فلما ولدت الثالث سمياه عبد الحارث فعاش وحيا . .

وفي الخبر : قال النبي : ' خدعهما إبليس مرتين : مرة في الجنة ، ومرة في الأرض ' وأراد به هذا ' . قوله (^ فلما أثقلت دعوا ا ربهما) يعني : آدم وحواء (^ لئن آتيتنا صالحا) أي : ولدا سوى الخلق ، إذ كانا [يدعوان] أن يجعله ا إنسانا مثلهما خوفا من وسوسة إبليس (! 2 2 ! فلما آتاهما صالحا) أي : سوى الخلق (^ جعلا له شركاء فيما آتاهما) يعني سمياه عبد الحارث ، فإن قال قائل : كيف يقول : (^ جعلا له شركاء) وآدم كان نبيا معصوما عن الإشراك با ؟ .

قيل : لم يكن هذا إشراكا في التوحيد ، وإنما ذلك إشراك في الاسم ، وذلك لا يقدح في التوحيد ، وهو مثل تسمية الرجل ولده عبد يغوث وعبد زيد وعبد عمرو ، وقول الرجل لصاحبه : أنا عبدك ، وعلى ذلك قول يوسف - صلوات ا عليه - : (^ إنه ربي أحسن مثواي) ومثل هذا لا يقدح ، وأما قوله : (^ فتعالى ا عما يشركون)